الإرشاد التربوي والنفسي للطلبة الموهوبين ... تطبيقات عملية

د. وصال محمد جابر[1]

المقدمة :

يحظى موضوع الطلبة الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم باهتمام كبير من قبل كل المجتمعات المتقدمة والتي تسعى للإفادة من مواهب أبنائها لإنجاح الخطط التنموية الشاملة لنهضتها ورقيها إذ أن أي عمل حضاري أو ثقافي أو تنموي لابد أن يعتمد على الفكر والجهد الإنساني لتسخير الموارد الطبيعية والامكانات المادية لخدمة الإنسان (العامري،1983: 98)، لذا فإنه من الضروري التخطيط لكل من هذين الموردين وتوجيه عملية التفاعل بينهما وفقا لما يخدم المجتمع، وبما أن حجم الموارد البشرية وطبيعة إعدادها للنهوض بمسؤوليات النمو الاقتصادي والتطوير الاجتماعي يُعد من العوامل الحاسمة في استثمار الموارد الطبيعية وتوجيه عملية التغيير بكفاءة وضمن بعد زمني محدد، عليه فإن التربية وإعداد الجيل كقوة فاعلة ومؤثرة في عملية البناء والتطوير تمثل عنصرا أساسيا من عناصر التنمية .

فالموهبة عطية يمنحها الخالق عز وجل للإنسان، وهي فطرية الاستعداد، اجتماعية التنشئة قابلة للتطوير والرعاية والصقل ويستبعد البحث فيها أي ارتجال او تعامل عشوائي بعيداً عن الضوابط العلمية والتربوية التي يتحتم ان يتأسس عليها مجال مهم وحيوي أصبح يحظى باهتمام المجتمعات والنظم التربوية والتعليمية التي تعطي للعنصر البشري مكانته، ففي كانون الأول من سنة 1998 افتتحت أول مدرسة في العراق للموهوبين تعنى بالعلوم الأربعة: الرياضيات، الفيزياء، الكيمياء، علوم الحياة، وكان من ضمن برامج الرعاية التي حظي بها الطلبة الموهوبون برنامج متطور للإرشاد التربوي والنفسي .

إن الإمكانيات البشرية التي تنعم بتفوق ذهني وذكاء عال ومواهب خاصة وقدرة على الإبداع وقدرة على حل المشكلات تمثل ثروة كبيرة للأمة لأهميتها في إثراء الأمة وتقدمها وبناء حضارتها وثقافتها . ولذلك ينبغي توجيه واستثمار هذه المواهب في حقول العلم والاختراع والاكتشاف لتسهم في تقدم الحركة العلمية في المجتمع .

وبهذا فإن الاهتمام بالطلبة الموهوبين ينبغي أن لا يقف عند حدود الكشف عنهم إنما يجب مواصلة رعايتهم وتوجيههم وتنمية مقدراتهم على نحو يحقق أقصى فائدة منهم في الإسراع بعملية النهوض والتطور العلمي (حسن وآخرون ، 1983:261) .

أولا: نظرة في المشكلات التي تواجه الموهوبين .

كان الاعتقاد السائد أن الطالب الموهوب يستطيع أن يشق طريقه بنفسه دون الحاجة إلى توجيه ورعاية واهتمام كونه يستطيع أن يتغلب على مشاكله ويجتاز المواقف الصعبة التي يمر بها لأنه موهوب ، لكن الدراسات الحديثة أثبتت ان ربع الطلبة المتسربين الذين لم يكملوا دراستهم الثانوية تزيد نسبة ذكائهم على 135 درجة وأن عدداً منهم يعانون من مشكلات نفسية وتربوية واجتماعية منها الفارق بين العمر الزمني والعمر العقلي مما يؤدي إلى ضعف في النضج الانفعالي مقارنة بالنضج العقلي المتطور فضلا عن سوء التكيف وحاجته الماسة إلى التوجيه السليم ،اذ ترى كاثرين بلاك Kathryn black أن عدد الموهوبين من الشباب الذين يحتاجون الى توجيه وخاصة الذين يأتون من المناطق الفقيرة يحتاجون الى الإرشاد التربوي والنفسي فضلا عن الإرشاد المهني وكذلك يحتاجون الى معلومات عن المدارس الثانوية و يحتاجون الى معرفة مستوى ذكائهم وماذا يعني ذلك بالنسبة للاختيار المهني ، معلومات عن المهن الموجودة في مجتمعاتهم .

مما يستدعي الحاجة إلى تقديم الرعاية المبكرة لهذه الفئة في مؤسسات التعليم المختلفة ومن هنا يبرز دور المرشد التربوي والنفسي في مساعدة هؤلاء الطلبة .

---

[1] خبير/ مركز البحوث والدراسات التربوية ـ اختصاصي نفسي / سيكولوجية الموهوبين .

إن مشكلة الموهوبين لا تقل خطورة عن مشكلة المتأخرين لأن الطاقة التي يتمتع بها الموهوبون إذا لم تستثمر في خدمة الفرد والمجتمع تبقى دفينة ولا نستطيع إظهارها لذا فمن الواجب أن يكون هناك إرشاد تربوي ونفسي ومتابعة واكتشاف مبكر لهم حتى يستطيعوا ان يسهموا بشكل فاعل في تغيير المجتمع نحو الأفضل ، و يرى فيلس felice أن الموهوبين يحتاجون الى تعلم صفاتهم ودراستها وفهم مشاكلهم ويحتاجون الى تكنيك خاص من الإرشاد.

لم يوجه الاهتمام بالموهوبين بدرجة كافية ربما للاعتقاد السائد ان الموهوبين لا يحتاجون إلى رعاية خاصة، إذ أن تفوقهم كفيل أن يسهل الأمر عليهم ويجعلهم يحققون مستويات عالية دون عناء، إلا أن هذه النظرة للموهوبين تغفل حقيقة مهمة أكدتها الدراسات المختلفة، وهي أن الموهوب لا يقل احتياجا للرعاية والاهتمام عن المتخلف عقليا ، وخاصة الموهوب المعتوه والذي يمتلك موهبة في مجال من المجالات او أكثر دون ان يكون له علاقة بالذكاء فالحاجة هنا ضرورية جدا.

إن الاهتمام بالمتفوقين والموهوبين لا يقتصر على توفير البرامج التربوية والتعليمية التي تهتم بتنمية قدراتهم العقلية والذهنية ولا يقتصر في سن القوانين والأنظمة والتشريعات التي تنظم حياتهم وتسهل التعامل معهم بل أنه يتعدى ذلك إلى رعايتهم نفسيا واجتماعيا ووضع البرامج الإرشادية المتخصصة التي تضمن لهم نموا نفسيا وعقليا وجسميا واجتماعيا متكاملاً يحقق لنا الشخصية السوية المتكاملة في جميع جوانبها.

إن هذا الاهتمام له ما يبرره إذ أنه مطلب إنساني يتيح الفرص لجميع أفراد الشعب لتنميه قدراتهم ومواهبهم إلى حد كبير .

ولقد أكدت الدراسات أن نسبة كبيرة من المتفوقين والموهوبين يعانون من مشكلات نفسية قد يصل بعضها إلى حد الاكتئاب والانتحار ، وهذا ما توصلت دراسة الدوري ،2003 ، إلى وجود حالات من الاكتئاب عند الطلبة الموهوبين وهم بأمس الحاجة إلى الإرشاد التربوي و النفسي .

لقد بدأت المجتمعات الغربية في الاهتمام بالحاجات الانفعالية والاجتماعية للمتفوقين والموهوبين وعمدت إلى إيجاد برامج وقائية وبرامج إرشاديه وأخرى علاجية تهدف إلى الحد والتخفيف من أثار المشكلات التي يتعرض لها الطلبة الموهوبون .

ومن خلال عمل الباحثة في مدرسة الموهوبين ومنذ تأسيسها ترى أن الطلبة الموهوبين يعانون من مشكلات عديدة أبرزها :

1- القابليات العقلية العليا التي يمتلكونها بحاجة إلى الوصول أو الارتقاء إليها .
2- سماتهم الشخصية وكيفية الوصول إليها ودراستها والتعرف عليها .
3- مشكلات واضطرابات قد يعاني منها الموهوبون سواء كانت أسرية أو اجتماعية أو بيئية أو حتى نفسية تكيفية .
4- حاجتهم إلى معلومات واسعة عن الاختصاصات ونوع الدراسة المناسبة لهم ونوع الاختصاص الذي يدرسونه .
5- المهن الموجودة في البيئة المحيطة بهم .
6- حبهم لأنفسهم ورغبتهم بالانفراد في علاقات خاصة مع من هم في مستواهم العقلي .
7- لا يتكيفون مع الآخرين بسهولة وخاصة مع الذين أقل منهم قدرة .
8- بحاجة إلى من يوجههم ويأخذ بيدهم .
9- الفروق الفردية الموجودة بينهم في المستوى العقلي أي وجود موهوبين أصغر عمراً من أقرانهم الموهوبين في نفس المرحلة الدراسية .
10- عدم التوافق ما بين نضج المتفوق عقليا ونموه الاجتماعي والعاطفي والجسدي .
11- مشكلات قد تواجههم من بعض أعضاء الهيئة التدريسية .
12- يؤنبون على أبسط خطأ كونهم موهوبين ولا يجوز للموهوب أن يخطئ .
13- بعض الأساتذة لا يتقبل فكرة أن طالبه الموهوب ربما يتفوق عليه علميا .
14- نظرة المجتمع للطالب الموهوب بأنه يختلف نفسيا عن أقرانه من الطلبة في المدارس الاعتيادية .

ثانيا (1)-أهمية الإرشاد التربوي والنفسي للطلبة الموهوبين .

نظرا لتميز الطلبة الموهوبين في صفاتهم الشخصية والسلوكية والانفعالية والتعليمية والقيادية والاجتماعية فإن لهم مشكلات ناتجة عن تلك الصفات مع مجتمع المدرسة والأسرة وحتى المجتمع المحلي و مجتمع العمل لذا كان من الضروري التعرف على مشكلاتهم ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة لهم بالتوجيه أو الإرشاد ومساعدتهم على التكيف السليم مع المجتمع بكل مفاصله من هنا برزت الحاجة إلى ضرورة وجود المرشد التربوي والنفسي في مدارس الموهوبين وأهمية دوره في مساعدتهم على التوجه السليم .

لقد ظهر الإرشاد التربوي و النفسي في عام 1898 م ، تحديدا على يد جيمس ديفس الذي عمل مرشدا في ثانوية ديترويت المركزية في ولاية متشجن ولمدة عشر سنوات كان خلالها يساعد التلاميذ على حل مشاكلهم التعليمية والمهنية وكان هدف الإرشاد آنذاك يتعلق بالسلوك وتغييره والتأثير فيه ،معتمدا على أساليب وطرق خاصة، لكن أهمية دور الإرشاد أصبحت أوسع واعم وبدأ تركيز الإرشاد ينصب بشكل اكبر على مجالات أخرى في غاية الأهمية خاصة بعد ما ظهرت العديد من المشكلات التربوية مثل سوء التوافق والتأخر الدراسي والتسرب والغياب ..الخ والبحث وراء مسبباتها وسعي المرشد إلى تحقيق الصحة النفسية و تحقيق التوافق النفسي والبيئي وهي من العوامل التي خلقت له الأهمية في كل مجال من مجالات الحياة .

فقد تعترض الموهوب بعض العقبات والمشكلات التي قد تحد من نموه وتكيفه وتوافقه مع نفسه ومجتمعه وبيئته مما يستدعي تدخلا إرشاديا يساعد في التغلب عليها ويساعده في تحقيق توافقه و تكيفه النفسي و البيئي .

كما إن فترات النمو التي يمر بها الإنسان خلال حياته يعترضها الكثير من المشكلات التي يحتاج فيها إلى الإرشاد فضلا عن التغيرات والتبدلات التي يمر بها المجتمع نتيجة للتطور والتقدم التكنولوجي و المعرفي و التي قد ينتج عنها الكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية والبيئية والاقتصادية للأفراد و المجتمعات ،كما ان ازدياد نسب أعداد السكان و ما يسببه ذلك من مشكلات اختيار التخصص والحصول على عمل وتقليص الفرص الوظيفية والمهنية والتعليمية، وما ينتج عن ذلك من آثار نفسية واجتماعية على الفرد والمجتمع، كل ذلك يجعل حاجتنا إلى الإرشاد النفسي ملحة و يزيد من ضرورة وجوده في كل مؤسسة كجزء رئيسي من مكوناتها الأساسية.

(2)- حاجة طلاب مدرسة الموهوبين إلى الإرشاد التربوي والنفسي :

**يحتاج الطلبة في المدرسة إلى مساعدة الآخرين في تحقيق مطالب النمو وإشباع الحاجات النفسية والاجتماعية ذلك أن الطلبة يمرون بمرحلة المراهقة التي تتميز بطبيعة معينة من حيث النمو الجسمي والانفعالي والمعرفي .

**إن قبول الطلبة الموهوبين في المدرسة تم على وفق شروط القبول وهذا يعني أنهم متباينون من حيث التنشئة الاجتماعية والمستوى الثقافي والعادات والقيم مما قد يولد عدم الانسجام بين الطلاب وبذلك تكون المدرسة بحاجة إلى خدمات إرشادية تساعد الطلبة في اختيار أفضل الطرق التي تمكنهم من حل مشكلاتهم وتؤدي إلى حسن تكيفهم مع أنفسهم ومع بعضهم ومع مجتمعهم.

** سيكون الطلبة في هذه المدرسة متباينين أيضا في مجالات التفوق ، فقد تتفوق مجموعة في الرياضيات بينما تتفوق أخرى في علوم الحياة وثالثة في الكيمياء وبذلك ستفرض طبيعة المدرسة تخصصات متعددة وخبرات متنوعة وأنواعاً مختلفة من التعليم بحسب منهجي الإثراء والتعميق وهذا بدوره يؤكد الحاجة إلى خدمات إرشادية لتوجيه الطلبة بحسب استعداداتهم وقدراتهم وميولهم .

** إن تطبيق منهجي الإثراء والتعميق في آن واحد يعني أن الطلاب سيكونون أمام كم كبير من المعلومات و طرق وأساليب جديدة في توصيل هذه المعلومات وهذا الأمر جديد عليهم لم يعتادوا عليه من قبل وبهذا سيحتاجون إلى التوجيه المستمر والمساعدة من خلال التوجيه والإرشاد .

**كذلك يحتاج الطلبة إلى المساعدة في رسم خططهم للمستقبل، خاصة أن مدرسة الموهوبين الوحيدة في العراق .

ثالثا :أهداف الإرشاد التربوي والنفسي في مدرسة الموهوبين :

هنالك أهداف عامة وأخرى خاصة يستند عليها المرشد التربوي في المدرسة:

الهدف العام :

توفير خدمات إرشادية ملائمة لكل طالب في المدرسة لتمكنه من النمو إلى أقصى ما تسمح به قدراته واستعداداته ومواهبه الإبداعية .

أ- مساعدة الطالب الموهوب على :

*فهم نفسه .
*تحديد قدراته واستعداداته وميوله .
*معرفة دوافعه واتجاهاته وطموحاته .
*معرفة مشكلاته وظروفه البيئية والامكانات المتاحة فيها .
*الاستفادة من طاقاته وقدراته .
*تطوير مفهوم ذات ايجابي واقعي يتناسب وميوله وقدراته .
*التوجه المهني وذلك ابتدأ من اختيار المهنة والتوجه إليها والإعداد النظري لها ثم التدريب عليها في المؤسسات المعنية .
*التوجيه التربوي لتحقيق التوافق والاستمرار في مجال التفوق بالنجاح إذ أن لكل طالب ميوله ومواهبه .

ب ـ مساعدة التدريسيين وأولياء أمور الطلبة على معرفة :

*سمات الطالب الموهوب وميوله واهتماماته والكشف عن حاجاتهم وحل مشكلاتهم الأكاديمية وكيفية التعامل معهم .
*مشكلاته الأكاديمية والاجتماعية والنفسية وكيفية التعامل معها .
*مدى ملاءمة البرامج المدرسية وإمكانية تقويمها .
*تنظيم برامج الخدمة العاملة للطلبة بصيغة برامج خدمة المجتمع خلال العطلة الصيفية .

ج -متابعة الطلبة لتقرير مدى إمكانية استمرارهم في مثل هذه المدرسة وفي حالة تقريراستمرارهم و متابعة تعليمهم العالي .

د - الإرشاد العلاجي وعلاج المشكلات الشخصية والانفعالية وخاصة المتعلقة بتكيف الطلبة مع أسرهم وأقرانهم في نفس المجتمع .

هـ-القيام بالبحوث النفسية المختلفة باستخدام البيانات المتوافرة بما يساعد على تطوير العمل بالمدرسة .

رابعا -سمات المرشد التربوي والنفسي للطلبة الموهوبين :

من الضروري أن يتمتع المرشد التربوي لمدارس الموهوبين بسمات خاصة من أبرزها :

1 -أن يكون ملما بسيكولوجية الموهوبين .
2- أن يتمتع بدرجة من الذكاء والحكمة .
3-يحب عمله ولديه دافعية عالية للعمل .
4-على درجة كبيرة من المرونة .
5-صاحب شخصية قوية ، وحاضر البديهية .
6-لديه لباقة لغوية ويتمتع بروح النكته .
7-يتمتع بالقدرة على إقناع الآخرين .
8-لديه خبرة بكيفية التعامل مع الموهوبين .
9-يتمتع بثقافة عامة فضلا عن الثقافة النفسية والتربوية وطرق العلاج النفسي.
10-يجيد فن الحديث والحوار و حسن الإصغاء .
11- لديه ثقة عالية بنفسه .

12-يستطيع ان يكسب ود الطلبة والأساتذة بنفس الدرجة .
13- يتمتع بشخصية قيادية ليكون قدوة لطلبته .
14-يمتلك المهارة في إجراء البحوث والدراسات وإعداد المقاييس الخاصة بالتقييم والتشخيص .
15- لديه القدرة على اتخاذ القرارات .
16- غير متحيز في معاملته للطلبة .
17- يتمتع بالشجاعة ومواجهة الآخرين بطريقة دبلوماسية .
18- مطلع باستمرار على أحدث الطرق والأساليب والبرامج لرعاية الموهوبين وتنمية قدراتهم .
19- لديه الإمكانية العلمية والتربوية لرفع مستوى المنهج المعد للطلبة الموهوبين .

خامسا- التطبيقات العملية للإرشاد التربوي والنفسي في مدرسة الموهوبين

يحتاج الموهوبون إلى رعاية خاصة تمكنهم من تنمية طاقاتهم إلى أقصى مستوى ممكن وهذا يتطلب وجود خدمات متكاملة تتجه إلى تنمية شخصية الموهوب تنمية شاملة متكاملة ، وإذا استطعنا أن نقف على محددات (عوامل) التفوق كان بامكاننا أن نرسم الاستراتيجية العامة لهذه الخدمات على النحو التالي :

1. توفير المناهج التي تثير في الموهوبين روح البحث العلمي وتنمي قدرتهم على التفكير الابتكاري الناقد .
2. تنمية القدرات العقلية المحددة للتفوق بإثارتها واستثمارها .
3. تنمية السمات النفسية المؤثرة في التفوق من خلال برامج معينة .
4. توفير المناخ التعليمي المناسب للموهوب .
5. توفير الخدمات النفسية والتربوية والصحية والاجتماعية التي تعمل على تهيئة الفرص الملاءمة للنمو المتكامل لهم .

1- العمل على إكساب الموهوبين مهارات البحث العلمي والتفكير السليم والقدرة على الاستنتاج وذلك باستخدام طرق شتى ومهارات معينة .

إن فكرة تطبيق برامج خاصة بالإرشاد التربوي لكل طالب في مدرسة الموهوبين يهدف إلى توفير السبل الكفيلة برعاية الطالب الموهوب من خلال تقديم خدمات إرشادية خاصة تتلاءم وحاجاته المعرفية والابتكارية والإبداعية، وتعتمد هذه الفكرة على أساس أن البرامج الإرشادية التقليدية السائدة في المدارس الاعتيادية لا تتيح للطالب الموهوب الفرص المطلوبة للنمو المتكامل حيث إنه لا يوجد برنامج إرشادي واحد يصلح للتطبيق مع جميع الموهوبين، لان كل طالب موهوب هو حالة فريدة في حد ذاته من ناحية، والأطفال الموهوبون كجماعة لا يمكن تنظيمهم في إطار خطة إرشادية موحدة من ناحية أخرى، وأن اتخاذ قرار بشأن تحديد برنامج إرشادي لكل طالب من المدرسة واختيار الأساليب الملائمة يعتمد إلى حد كبير على الطالب وعلى الاستعدادات والامكانات المتاحة لجميع الطلبة ضمن البرنامج العام للمدرسة .

ومن الضروري أن يتم تقييم الطالب الموهوب في إطار قدراته ونواحي الضعف فيه وميوله، وعاداته وبيئته، والقيم الاجتماعية السائدة فيها .

سادسا أ-خدمات إرشادية ونفسية لابد منها :

يتضمن المنهاج الإرشادي خدمات عديدة هي :

1-المجال التربوي :

*مساعدة الطالب على إيجاد حلول ملائمة للمشكلات الأكاديمية التي تعترضه .
* مساعدته على تحقيق أقصى درجة من درجات النمو المعرفي التي تتيح له تحقيق ذاته وأداء أدواره في التحصيل الأكاديمي .
* التعرف على التطورات العلمية الحديثة .

2- المجال النفسي :

* التأكيد على النواحي الانفعالية في عملية التعلم .
* مساعدة الطالب على اكتشاف نفسه وفهمها .

* التعرف على مشكلاته الشخصية والانفعالية والسلوكية .
* مساعدته على معرفة القيم والاتجاهات والميول التي لديه .

3- المجال المهني :

* المساعدة على بلورة اتجاهات الطالب نحو اختيار التخصص المهني المستقبلي الذي يتناسب مع ميوله وقدراته واستعداداته وطموحه .
* إكسابه المهارات اللازمة لاتخاذ القرار .
* التعرف على مخزون المعلومات التي لدى الطلاب .

4-المجال الاجتماعي :

*مساعدة الطالب الموهوب على التكيف مع الآخرين .
*تكوين علاقات اجتماعية .
*غرس مفهوم الإيثار وخدمة المجتمع في نفوس الطلبة .
*معرفة كيف تتحقق العدالة الاجتماعية .
*الانصياع إلى تطبيق النظام ومعرفة المبادئ والقيم السائدة في المجتمع .

5-المجال الأسري :

*التعرف على المشاكل الأسرية ومحاولة حلها .
*مساعدة الطالب على تجاوز المشاكل الاقتصادية التي تعاني منها الأسرة .
*مساعدة الطالب على استخدام الحوار في المناقشة .
*التأكيد على ضرورة تقديم المساعدة للأسرة لإنجاز بعض الأمور .

6-المجال الصحي :

*المتابعة الصحية للطلبة .
*عرضهم على لجان طبية متخصصة بصورة دورية .
*غرس العادات الصحية وتقويم السالب منها .

عموماً فإن الموهوب يحتاج إلى عناية خاصة تمكنه من التكيف مع نفسه ومع مجتمعه وهذا يتطلب وجود خدمات إرشادية متكاملة الغرض منها :

1- تنمية السمات النفسية المؤثرة في التفوق من خلال برامج معينة .
2- تنمية القدرات العقلية المحددة للتفوق وذلك بإثارتها واستغلالها .
3- توفير المناخ التعليمي المناسب للموهوبين .
4- توفير الخدمات النفسية والتربوية والصحية والاجتماعية التي تعمل على تهيئة الفرص الملاءمة للنمو المتكامل لهم .
5- العمل على إكساب الموهوبين مهارات البحث العلمي والتفكير السليم والقدرة على الاستنتاج، وذلك باستخدام طرق شتى في التدريس والبحث وهذا يحتاج إلى مدرسين ذوي استعدادات ومهارات معينة.
6- تدريب الموهوبين على اكتساب مهارات التواصل الاجتماعي ، وتقبل الآخرين وتنمية مفهوم الذات لديهم واكتساب مهارات الاسترخاء .
7- مساعدة الأسر التي تعاني من تدني مستواها الاقتصادي وتقديم المعونات المادية لتتمكن من توفير احتياجات أبنائها المتميزين وهذا يقلل من ضغط الأهل ويسمح لهم بمواصلة تعليمهم بدلاً من الانصراف للبحث عن عمل كي يعيش هو وأسرته منه .
8- مساعدة الموهوب في تكوين اتجاهات إيجابية نحو مشاعر ومهارات وقدرات الآخرين من غير الموهوبين واحترام الموهوب وتقديره لإنسانيته وليس لموهبته وتوعية المجتمع بأهمية ذلك، هذا يقلل من خوفه وقلقه في حالة عدم نجاحه في إنجاز أو ابتكار ويشعره بالأمن والاستقرار .
9- توعية المجتمع التربوي والأسري بضرورة البعد عن مقارنة الموهوب بأقرانه والبعد في استخدام وسائل العقاب الشديد والمؤلمة عندما يفشل في تحقيق طموحاته (الشهري ، 2000 : 27 ، 28).

ب-الأساليب الإرشادية المتبعة

لقد اعتمد المرشد التربوي في مدرسة الموهوبين الأساليب المذكورة في أدناه لتنفيذ عمله الإرشادي والنفسي وهي:

1- الجلسات الفردية والجماعية للطلبة

أ-الجلسات الفردية .

لقد تم تقديم الخدمات الإرشادية للطلاب بحسب الحالات الموجودة ، بالنسبة للجلسات الفردية خصصت مقابلات دورية للطلبة ، تناولت المشكلات التربوية ، التحصيلية ، الأسرية ، الصحية ، النفسية ، الاجتماعية ، وقد تم اعتماد استبانات وزعت على الطلاب الموهوبين لمعرفة ابرز المشكلات التي قد يعانون منها . وفي ضوء هذه الاستبانات بدأ العمل في إجراء الجلسات الفردية ، وقد حققت هذه الجلسات نتائج ايجابية كبيرة في تكوين شخصية متكاملة علميا وتربويا .

وقد ساعد في نجاح جلسات الإرشاد الفردي وجود سجل دراسة الحالة ، وسجل الحالة الصحية للطالب فضلا عن استبانات عديدة أعدت لمتابعة الطالب طيلة سنين دراسته في المدرسة ، وقد تم علاج حالات مثل (طالب يعاني من فوبيا الصعود إلى الأماكن المرتفعة ، حالة الخوف من الامتحانات ، حالة الشرود الذهني عند احدهم ،التدخين ، وساوس ، اكتئاب ... الخ).

ب-الجلسات الجماعية .

اعتمد المرشد التربوي في مدرسة الموهوبين أسلوب الإرشاد الجماعي في حالات كثيرة وكانت جلسات الإرشاد هذه أيضا دورية تطرح فيها موضوعات علمية تربوية ، أخلاقية ، اجتماعية ، تحصيلية ،فضلا عن النفسية .

2-لقاءات مع أولياء أمور الطلبة .

أ- لقاءات فردية :

إجراء مقابلات فردية لبعض الآباء والأمهات عند الضرورة ولمعالجة أمر مهم، أحيانا يذهب المرشد لزيارة أسرة الطالب: حالة انفصال بين الزوجين ، حالات مشاكل أسرية اقتصادية .. الخ.

ب- لقاءات جماعية بأولياء الأمور :

حددت مقابلات جماعية تخص بعض الحالات الشائعة بين الطلبة ، لمناقشتها ووضع الحلول لها (حالة تحديد الكليات التي يفترض ان يقبل فيها الطلاب ، الغيرة بين بعض الطلبة ، إرشادات عن كيفية التعامل مع الأبناء الموهوبين ....الخ) .

3- لقاءات دورية مع التدريسيين :

أ- لقاءات فردية .

الغرض من اللقاءات الفردية مع الأساتذة التوجيه والإرشاد نحو سبل العناية بالطلاب الموهوبين ورعايتهم فضلا عن كونه نوعا من أنواع التدريب أثناء الخدمة ، وتتناول المقابلات القضايا العلمية والمعرفية والتحصيلية فضلا عن النفسية والاجتماعية .

ب- لقاءات جماعية :

تعقد بين فترة وأخرى مقابلات جماعية للتدريسيين الهدف منها تأهيلهم لكيفية التعامل مع الطلبة الموهوبين وتوجيههم على كيفية إعطاء المادة العلمية وموضوعات عديدة أخرى تدخل ضمن برنامج تدريب معلمي الموهوبين أثناء الخدمة ،فضلا عن الإصدارات التي تقدم للمدرسين والتي تتضمن توجيهات ومعلومات عن الطلبة الموهوبين وكيفية العناية والاهتمام بهم وإظهار مواهبهم.

4-زيارات ميدانية

أ- برنامج التربية القيادية :

لقد تم تطبيق هذا البرنامج ضمن العطلة الربيعية والعطلة الصيفية فضلا عن اليوم المفتوح المخصص للطلاب ، وقد تمت استضافة شخصيات علمية وتربوية وسياسية مرموقة وكانت هذه اللقاءات تتم مرة في المدرسة ومرة في ضيافة الشخصية القيادية ، و ضمن هذا اللقاء يتم تناول قضايا عديدة تخص طبيعة عمل الضيف ومهامه ، ثم يدور نقاش وتطرح أسئلة متنوعة بخصوص الموضوع ، ويتم الإعداد للبرنامج من قبل المرشد التربوي بالتعاون مع الإدارة.

ب-برنامج خدمة المجتمع :

يتم خلاله زيارة أماكن خدمية تقدم فيها خدمات للمجتمع إذ يمارس الطلاب الموهوبون يوم عمل كامل في هذه المواقع (مثل زيارة معامل لإنتاج الجلود ، زيارة فندق والجلوس في الاستعلامات لاستقبال الزوار وتقديم الخدمات لهم ... الخ) .

الهدف من هذا البرنامج مساعدة الطلاب الموهوبين على التكيف السليم مع أفراد المجتمع ، والاختلاط بمختلف الشرائح ومعرفة بعض الأعمال التي يمارسونها ، والجهد الذي يبذلونه في خدمة الآخرين .

5-دراسات وأبحاث وأعداد النشرات .

منذ تأسيس مدرسة الموهوبين تم إعداد العديد من البحوث والدراسات التي تناولت مختلف القضايا والمشكلات التي يمر بها أو يعاني منها الطلبة الموهوبون (تم إعداد بحوث خاصة بالطلاب الموهوبين مثل صورة الطالب الموهوب عن جسمه، برنامج في الصحة النفسية للطلاب الموهوبين، إعداد أول خطة إرشادية للطلاب الموهوبين في العراق، إعداد عدد كبير من الاستبيانات والمقاييس والاختبارات الخاصة بالتشخيص والتقويم للطلبة واستبانات خاصة لتقييم الأساتذة، مع إعداد نشرات بموضوعات علمية وتربوية وفنية...الخ) كذلك تم تقديم مبادرات علمية بحثية هامة ونتاجات ابداعية من قبل الطلبة .

6-عرض الأفلام .

عرضت أفلام علمية متنوعة وأفلام تربوية نفسية ، إذ يفسح المجال للطلبة بعد عرض الفيلم للحوار والمناقشة حول الموضوعات المعروضة .

7-محاضرات :

تم تقديم محاضرات عديدة منها :

- تربوية : توجيهية تربوية تخص كل المشكلات التربوية التي قد يتعرض لها الطالب الموهوب
- صحية : توعية في الجانب الصحي ، وحث الطلاب على الاهتمام بتغذيتهم وتوجيههم لزيارة الطبيب في حالة الشعور بأي عارض قد يصيب صحتهم ، خاصة بالنسبة لحالات البصر التي يعاني منها معظم طلبة المدرسة ، لذلك فهناك فحص دوري من قبل فريق صحي يزور المدرسة كل أسبوعين ، ويتم إرسال الطلاب الذين تتعرض صحتهم للمرض إلى هذا المركز الصحي القريب من المدرسة .

- نفسية : قدمت محاضرات بموضوعات نفسية متعددة وقد تم إعداد مقياس خاص للصحة النفسية وطبق على الطلاب الموهوبين وأتضح من خلال المقياس المقنن والذي يتمتع بالصدق والثبات إن هناك حالات من الاكتئاب تحتاج إلى برنامج علاجي ، وقد اعد برنامج علاجي سلوكي معرفي وطبق على الطلاب أثناء العطلة الصيفية وكانت النتائج ايجابية بشكل واضح ، واستمرت متابعة الطلاب بالتعاون مع أطباء نفسانيين واختصاصيين بالتربية وعلم النفس .
- علمية ثقافية : قدمت خلالها محاضرات علمية وثقافية وكان من ضمنها تدريس مادة مناهج البحث العلمي وكيفية إجراء البحوث وكتابة التقارير .. الخ .
- اجتماعية : تناولت قضايا اجتماعية عامة .

فضلا عن محاضرات في تعزيز الانتماء للوطن ومحاضرات دينية ، أخلاقية .. الخ .

8-قراءات موجهة :

تم توجيه الطلبة لاختيار الكتب التي تناسب مواهبهم وميولهم وتوفير ها في المكتبة والتي تثير في الموهوبين روح البحث العلمي وتنمي قدرتهم على التفكير الابتكاري الناقد .

9- الإرشاد الأكاديمي :

طبق هذا البرنامج على طلبة مدرسة الموهوبين وتم اختيار مرشد أكاديمي لكل طالب او طالبين وكل بحسب اختصاصه وبحسب موهبته، وقد وزع الطلاب على المواد العلمية الأربعة: الرياضيات، الفيزياء، الكيمياء، علوم الحياة، إذ تكون مهمة المرشد الأكاديمي مساعدة الموهوب على إظهار موهبته من خلال إجراء البحوث أو النشاطات الابتكارية والإبداعية عند الطلبة .

مؤتمر الطفولة الوطني

10- إقامة المنتديات الثقافية وحلقات النقاش العلمية بالتعاون مع إدارة المدرسة:

لقد تم عقد جلسات علمية نقاشية قدمت فيها محاضرات من قبل الطلبة بموضوعات علمية مختلفة مع المرشد الأكاديمي للطالب ، كذلك أقيمت منتديات ثقافية ومهرجانات علمية سنوية ، تناولت موضوعات متنوعة وكان التركيز بصورة خاصة على شخصية الطالب الموهوب وسبل رعايته .

سابعا-المعوقات التي تواجه المرشد التربوي والنفسي في عمله الإرشادي :

في معظم الدول العربية نلاحظ أن هناك معاناة حقيقية للمرشدين التربويين إذ كثيرا ما يتعرض عملهم إلى معوقات فمن ابرز المعوقات التي صادفت عمل المرشد التربوي في مدرسة الموهوبين العراقية هي :

1- عدم تفهم بعض المسؤولين في التربية لطبيعة عمل المرشد التربوي والنفسي وأهمية دوره التربوي مما يشكل عقبة أمام أداء مهام العمل .
2- جهل الميدان التربوي بمهام المرشد التربوي والنفسي يشكل حاجزا يعوق عمله ولابد أن تكون التوعية النفسية والإرشادية جزءا من العملية التربوية .
3- تسليم إدارة المدرسة إلى منهم ليسو أهل خبرة واختصاص ويجهلون طبيعة عمل المرشد التربوي للطلبة الموهوبين وأيضا كيفية التعامل مع الموهوبين وسبل العناية بهم ، فقد يعتريهم الوهم أن المرشد التربوي اقتطع بعضاً من سلطات المدير .
4- كثرة الأعباء التي يكلف بها المرشد التربوي و النفسي تعد واحدة من ابرز صعوبات العمل فهو يكلف دائما بأعمال إدارية .
5- بسبب جهل الإدارة بسيكولوجية الموهوبين يصبح عمل المرشد فيه الكثير من العراقيل فهو يبذل جهدا مضاعفا ومن الصعب إقناع إدارة المدرسة بأهمية الأعمال التي يجب ان يقوم بها تجاه الطلاب واتجاه الكادر التدريسي .
6- ضعف تشجيع وزارة التربية ووزارة التعليم العالي باحثيها لإجراء البحوث والدراسات على الطلبة الموهوبين وخاصة من قسم الإرشاد التربوي في الجامعات والكليات .
7- يسمح أحيانا كثيرة بفسح المجال للمرشد التربوي بتطوير قابلياته عن طريق الدورات والمؤتمرات التي تعقد خارج القطر .
8- وجود دليل عمل للمرشد التربوي للطلبة الموهوبين كون موضوع الموهوبين وسبل العناية بهم أمراً حديثاً في العراق .

ثامنا : كلمات لإنجاح العمل الإرشادي والنفسي

بعد عمل مضنٍ في مجال رعاية الموهوبين ومنذ تأسيسها ترى الباحثة أن هناك إجراءات يمكن للدولة أن تقوم بها لرعاية هذه الفئة وللحفاظ على مستواها العلمي وهي كالآتي :

1-تطبيق القانون الخاص بمدرسة الموهوبين دون تجاوزه لأنه يحفظ حقوق المرشد التربوي والطلبة الموهوبين ومن قبلهم أساتذتهم .
2-تسلم إدارة المدرسة إلى المختص بسيكولوجية الموهوبين وبعد تزكيته من قبل هيئة رعاية الموهوبين .
3-فسح المجال لدخول أعضاء جدد إلى هيئة رعاية الموهوبين كي يتم تدريبهم للاستفادة منهم مستقبلاً .
4-الاستعانة بكوادر تدريسية ويفضل حملة الشهادات وممن لديهم خدمة في التربية والتعليم وكما هو موضح في قانون المدرسة كي يسهل عمل المرشد ..
5-تكثيف دورات التدريب بعد وأثناء الخدمة للأساتذة وللكادر الإداري على كيفية التعامل مع الطلبة الموهوبين وتقديم الرعاية لهم .
6-إشراك المرشد التربوي في دورات عربية وعالمية كي يستفاد منه بتدريب عناصر جديدة بنفس الاختصاص .
7-عدم تكليف المرشد التربوي بمهام إدارية تبعده عن اختصاصه .
8-تشجيع المرشد التربوي على إجراء البحوث والدراسات الخاصة بفئة الموهوبين .
9-تزويده بمكتبة خاصة بالإرشاد التربوي والنفسي .

10-توفير المستلزمات الخاصة لتسهيل عمله كغرفة أنموذجية وتقنية حديثة لإجراء الاختبارات .
11-الاعتماد على المحاضرين، لان وجود المحاضر يعني أن هناك حرية في انتقاء المحاضرين الأكفاء، وإبعاد الأقل مستوى عندما تشعر إدارة المدرسة أنه غير مؤهل لتدريس الطلبة الموهوبين وهذا الأسلوب اعتمدته معظم الدول العالمية في مدارسها والتي سبقتنا باحتضانها لهذه الفئة من المجتمع ، لان الموهوب لا يتقبل بسهولة من هو غير كفؤ وهذا يقلل من حصول مشكلات تربوية .
12- الإطلاع على التجارب العالمية في مجال رعاية الموهوبين والعناية بهم، والاستفادة منها وخاصة في مجال الإرشاد التربوي والنفسي .
13-الاستعانة باختصاصي تربوي نفسي واختصاصي اجتماعي ليكونا فريق عمل.

المـــــــراجع :

1. الخزرجي ،كاظم غيدان و وصال محمد(2000)، مدرسة الموهوبين : التجربة العراقية ، وزارة التربية / بغداد .
2. الخزرجي ، كاظم غيدان و وصال محمد (2000) ، خطة إرشادية لمدرسة الموهوبين ، وزارة التربية / بغداد
3. الشهري، سالم سعيد سالم (1999) ، إرشاد الموهوبين ، الطائف .
4. العامري ،فاهم جواد و عاصم الندا (1983) الموهوب ... وتشخيصه ، وقائع الندوة / رعاية الموهوبين ، وزارة التربية .
5. حسين ، فائزة حسن وآخرون (1983) ، طبيعة المواهب العلمية وأساليب الكشف عنها ، وقائع الندوة / رعاية الموهوبين ، 1983 ، وزارة التربية .
6. الدوري ، وصال محمد ، فاعلية برنامج علاجي سلوكي معرفي في الصحة النفسية للطلاب الموهوبين ،(أطروحة دكتوراه غير منشورة) ، 2003 ، جامعة بغداد .
7. وزارة التربية (1998) ، دليل المرشد التربوي ، بغداد .